

16 قتيل و100 مصاب في 10 حوادث بالمحافظات خلال يوم واحد من يحاسب كامل الوزير؟



الأربعاء 26 أغسطس 2026 01:00 م

شهدت عدة محافظات أمس الثلاثاء، سلسلة متلاحقة من حوادث الطرق التي خلفت حصيلة ثقيلة من الضحايا، بلغت 16 حالة وفاة ونحو 100 مصاب، في مشهد يعيد إلى الواجهة أزمة السلامة المرورية، ولا سيما على الطرق السريعة والمحاور التي تشهد حركة كثيفة لنقل الركاب والعمال

وتنوعت الحوادث بين تصادم سيارات ومركبات نقل جماعي، وانقلاب ميكروباصات وأتوبيسات، ودهس مشاة، وحوادث مرتبطة بانحراف عجلة القيادة، فيما برزت مركبات نقل العمال كأحد أطراف عدد من الوقائع

وفي الوقت الذي تتكرر فيه الحوادث وتحصد الأرواح، يبقى السؤال الأكثر إلحاحًا: من يتحمل المسؤولية عندما تتحول الطرق إلى ساحات متكررة للموت؟ وهل تكفي بيانات الحصر والإسعاف والتحقيقات الأولية، أم أن المطلوب منظومة محاسبة حقيقية تمنع تكرار الأخطاء نفسها قبل وقوع الحادث التالي؟.

مطروح تسجل الحصيلة الأكبر

سجلت محافظة مطروح العدد الأكبر من الوفيات في سلسلة الحوادث، بعدما شهد الطريق الإقليمي الجديد المتجه إلى القاهرة حادث تصادم مروعًا بين أتوبيس وميني باص وميكروباص مخصص لنقل العمال

وأُسفر الحادث عن مصرع 9 أشخاص وإصابة 8 آخرين، في واقعة دفعت الأهالي إلى التحرك للمساعدة والمطالبة بالتبرع بالدم لإنقاذ المصابين الذين جرى نقلهم إلى مستشفى مطروح العام

ولم تتوقف تداعيات الحادث عند أعداد الضحايا، إذ أعادت الواقعة طرح المخاوف المتعلقة بوسائل نقل العمال، التي تحمل يوميًا أعدادًا كبيرة من المواطنين لمسافات طويلة، في ظروف تتطلب رقابة أكثر صرامة على المركبات والسائقين وأوضاع التشغيل

حادثان في الدقهلية يضيفان ضحايا جددًا

وفي محافظة الدقهلية، شهد مركز ميت غمر حادثًا مؤلماً بعدما انحرفت عجلة قيادة سيارة ملاكي أثناء نزولها من كوبري بسلا، قبل أن تصطم بـ 7 مواطنين

وأُسفر الحادث عن مصرع طفل يبلغ من العمر 10 سنوات وسيدة تبلغ 40 عامًا، بالإضافة إلى إصابة 5 آخرين، لتتحول دقائق عابرة على الطريق إلى مأساة جديدة لأسرتين فقدتا أحد أفرادهما، فيما نقل المصابون إلى المستشفى لتلقي الرعاية اللازمة

وفي حادث آخر بالدقهلية، أصيب 16 شخصًا إثر انقلاب ميكروباص على طريق رافد المنصورة - جمصة، أمام نقطة إسعاف عصفور بمركز بلقاس

المنوفية والشرقية والفيوم والأقصر

وفي محافظة المنوفية، لقي عامل باليومية وربة منزل مصرعهما، فيما أصيب 4 أشخاص آخرين، بينهم طفلان، إثر تصادم سيارة ملاكي مع سيارة نصف نقل بمنطقة الحزام الأخضر في مدينة السادات

وتكشف الواقعة عن جانب آخر من أزمة الطرق، يتعلق بتداخل حركة المركبات المختلفة على طرق تشهد حركة متزايدة، في ظل الحاجة إلى رقابة مستمرة وتحديد واضح لمعايير الحركة والسرعة ومناطق التجمع والعبور

وفي الشرقية، لقي شخص مصرعه وأصيب 12 آخرون إثر انقلاب ميكروباس على الطريق الأوسطي قبل نزلة بليس

أما محافظة الفيوم، فشهدت واقعة مختلفة انتهت بمصرع طفل يبلغ من العمر 5 سنوات، بعدما دهسه توك توك في عزبة أبو حسين بمركز سنورس، حيث فارق الطفل الحياة متأثراً بإصابته بكسر في الجمجمة

وفي الأقصر، فارق مسن يبلغ من العمر 71 عامًا الحياة إثر تصادم ميكروباس بدراجته النارية على الطريق الزراعي الشرقي بمنطقة البغدادي قبلي

29 مصابًا في انقلاب أتوبيس بالمنيا

وفي محافظة المنيا، أصيب 29 شخصًا إثر انقلاب أتوبيس عند الكيلو 55 بالطريق الصحراوي الشرقي، ووفقًا للبيانات المعلنة، استقرت الحالات التي جرى نقلها لتلقي الرعاية الطبية

ويعد الطريق الصحراوي الشرقي من الطرق ذات الحركة الكثيفة بين المحافظات، وهو ما يجعل الحوادث التي تقع عليه محل اهتمام خاص، بسبب ارتفاع أعداد المركبات وسرعاتها والمسافات الطويلة التي يقطعها السائقون

24 مصابًا في حادث نقل عمال بالإسماعيلية

وفي الساعات الأولى، شهدت محافظة الإسماعيلية حادث تصادم بين سيارة ربع نقل مخصصة لنقل العمال وسيارة ملاكي على طريق الدواويس بمنطقة القصاصين

وأُسفر الحادث عن إصابة 24 شخصًا، فيما جرت متابعة المصابين داخل المستشفى، وأعلن تماثل 8 منهم للشفاء

وتعيد هذه الواقعة تحديدًا ملف نقل العمال إلى الواجهة، خصوصًا مع تكرار الحوادث التي تكون فيها مركبات نقل العمال طرفًا رئيسيًا

فالمشكلة لا تتعلق فقط بمهارة السائق، وإنما بمنظومة كاملة تبدأ من اختيار المركبة ومدى صلاحيتها، مرورًا بعدد الركاب، وطبيعة المقاعد ووسائل الحماية، وانتهاءً بعدد ساعات العمل التي يقضيها السائق خلف عجلة القيادة

إصابتان في أسيوط

وفي أسيوط، أصيب شخصان إثر تصادم سيارة ملاكي مع ميكروباس على الطريق الصحراوي الشرقي، وتم نقل المصابين إلى مستشفى أسيوط الجديدة لتلقي العلاج

ورغم انخفاض أعداد الضحايا في هذه الواقعة مقارنة بحوادث أخرى، فإن تتابع الحوادث خلال فترة زمنية قصيرة يسلط الضوء على مشكلة أكبر تتجاوز كل حادث منفرد، وهي الحاجة إلى تقييم شامل لمستوى الأمان على الطرق وآليات التعامل مع المخالفات الخطرة

10 حوادث في يوم واحد

الحصيلة الإجمالية للحوادث التي شهدتها المحافظات تكشف حجم الأزمة: عشر وقائع مرورية مختلفة، 16 حالة وفاة، ونحو 100 مصاب، بينهم أطفال وكبار سن وعمال وأسر كانوا في طريقهم إلى أعمالهم أو منازلهم

ورغم اختلاف أسباب الحوادث، فإن القاسم المشترك بينها هو أن الضحايا يدفعون الثمن النهائي للأخطاء المرورية

فالسُرعة الزائدة قد تنتهي في ثوانٍ إلى وفاة، وانحراف عجلة القيادة قد يحول سيارة إلى وسيلة دهس، وانقلاب الميكروباس قد يوقع عشرات المصابين دفعة واحدة، بينما يمكن لخلل في مركبة نقل العمال أن يحول رحلة العمل اليومية إلى مأساة جماعية

مليارات تنفق على الطرق بلا جدوى

وتأتي هذه الوقائع في وقت تتحدث فيه الدولة عن ضخ استثمارات ضخمة في شبكة الطرق والكباري والمحاور الجديدة

وبحسب بيانات وزارة النقل حتى يونيو 2025، جرى التخطيط لإنشاء نحو 7 آلاف كيلومتر من الطرق بتكلفة تصل إلى 175 مليار جنيه، إلى جانب تطوير وازدواج نحو 10 آلاف كيلومتر من الطرق القائمة بتكلفة تبلغ 130 مليار جنيه

وبذلك تتجاوز تكلفة الخطط المعلنة لإنشاء الطرق الجديدة ورفع كفاءة الطرق القائمة 305 مليارات جنيه

لكن الإنفاق الضخم على البنية الأساسية لا يعني بالضرورة أن منظومة السلامة المرورية أصبحت مكتملة

فالتريق الآمن لا يتحدد فقط بعدد حاراته أو جودة رصفه، وإنما يحتاج إلى منظومة متكاملة تشمل التصميم الآمن، والفصل بين أنواع المركبات عند الحاجة، والإضاءة، واللافتات، والحواجز، والصيانة، ومراقبة السرعات، ومواجهة الحمولات الزائدة، وضبط المركبات غير الصالحة للسير

كما تحتاج الطرق السريعة إلى رقابة متحركة وفعالة، تستطيع التعامل مع المخالفات في وقت حدوثها بدلاً من انتظار وقوع الكارثة

مطالب بالمحاسبة وتحمل المسؤولية

وأعادت الحوادث إلى الواجهة الجدل بشأن المسؤولية السياسية والإدارية عن استمرار نزيف الطرق، خاصة في ظل الانتقادات التي تواجهها وزارة النقل عقب كل حادث كبير

كما استحضر متابعون تصريحات سابقة لوزير النقل كامل الوزير، أثارت جدلاً واسعاً بعد حوادث مماثلة خلال الأشهر الماضية بعد تصريحاته بشأن حوادث الطرق، عندما قال: "أنا قاعد لكم فيها لحد ما أموت، الكلية الفنية العسكرية علمتني أكون مقاتل"، وهي التصريحات التي أعادت النقاش حول مسؤولية الجهات التنفيذية عن تكرار الحوادث الدامية